

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية العلوم الإسلامية / قسم الأديان

المرحلة الرابعة/ الكوس الثاني

فلسفة إسلامية

اختصار كتاب الفلسفة الإسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية تأليف:

د. محمد السيد نعيم و د. عوض الله جاد الله

مع ماسبقت درستنا في المرحلة السابقة

أعداد م . م

أزهار حسين جاسم الصفار

1445

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله يوتي الحكمة من يشاء ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، الذي بعثه الله في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فأخرجهم من ظلمة الشك الى نور اليقين ، وارشدهم الى الحق ، وهداهم الى السراط المستقيم .

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا

المحاضرة الاولى / م/ البواكير الاولى للفلسفة وتعريفها / رجب/1445

مرت الفلسفة اليونانية بأربعة مراحل على التوالي :-

الاولى : المرحلة اليونانية

الثانية : مرحلة القرون الوسطى

الثالثة : المرحلة الحديثة

الرابعة : المرحلة المعاصرة

معنى كلمة فلسفة : تعني (حب الحكمة) من اصل يوناني (فيلو – صوفيا)

تعريف الفلسفة عند الغرب : هي : (مجموعة افكار متناسقة ومنسجمة تعبر عن ايدلوجية معينة في جوانب مختلفة ، اخلاقية وسياسية واقتصادية وجمالية) .

الايدلوجية : هي النظام الفكري المجرد لتفسير الطبيعة والمجتمع والفرد .

وعرفها العرب والمستعربين والمستشرقين من الغرب او الشرق المشتغلين بها والقائمين على تدريسها بانها: (ذلك التراث الفلسفي الذي افرزته القريحة الفلسفية الاسلامية في فترة من اعظم فترات ازدهارها الحضاري وتفاعلها الخصيب المفعم بالنشاط والحيوية مع غيرها من الحضارات العظمى التي كانت اثارها سائدة انذاك خاصة الحضارة اليونانية. من خلال دراساتنا السابقة في جميع مجالات العلوم والمعرفة والثقافة ثبت اصلا انه كان للشرقيين الفضل الاول بالسبق والتأثير على العالم بأجمعه). وتدرج الفلسفة من ضمن ما استفادت منه الغرب وخصوصا اليونان ، والحق ان للشرقيين في العلم والثقافة فضل كبير في السبق والتأثير على الفلسفة اليونانية . حيث اخذوا اليونانيون الكثير من هذه الثقافات والعلوم فتطورت على ايديهم واصطبغت بتفكيرهم وانصهرت في بوتقة عقولهم وخرجت للناس في ثوب جديد فنسبت اليهم وقيل انها فلسفة يونانية . وبالرغم من اختلاف الآراء حول اصل الفلسفة وبداياتها من الشرق ام من اليونان الا ان هناك الكثير من الادلة على ان اصلها من الشرق ونذكر بعض الادلة :

اولا / الآراء المتشابهة من افكار الشرقيين تظهر عند فلاسفة اليونان مثال ذلك وجود فكرة التناسخ عند المصريين وظهرت فيما بعد عند فلاسفة اليونان ، وكذلك الشبه بين نظرية طاليس وبين ماجاء في قصة مصرية (في البدأ كان المحيط المظلم او الماء حيث كان اتون وحده الاله الاول صانع الالهة والبشر والاشياء) مع وجود السبق الزمني واضح بينهما .

ثانيا/ فقد بحث الشرقيون مسائل من صميم الفلسفة مثل الوجود والتغيير والخير والشر والاصل والمصير والنفس الانسانية وهل هي فانية او باقية ؟الخ، مما هو من ادق مسائل الفلسفة ، ثم انتقلت هذه المسائل الى اليونان .

ثالثا / عثور الباحثون الاثريون على كلمات : العدالة والفضيلة والنفس والخلود والحياة الاخرى في الشرق قبل مبدأ تاريخ وجودها في الغرب بقرون .

رابعا / قدم علماء الرياضيات تقريرا : (من غير الممكن ان تبنى الاهرام في بلد لم تقطع فيه الهندسة العلمية اشواطا بعيدة) وهذا ردا على من يزعمون ان مصر لم يكن فيها هندسة علمية وانما كان فيها هندسة عملية

خامسا / رحل كثير من فلاسفة اليونان مثل طاليس الايوني وفيثاغورس وافلاطون الى بلاد الشرق

سادسا/ اخذ اليونانيون التصوف من الهند حيث ان للهند سبقا في ذلك. مع كل ماتقدم لاننكر الدور الرئيسي لليونان في التعمق والتقدم في الفلسفة .

مراحل الفلسفة

الاولى /المرحلة اليونانية (الفلسفة الهيلينية) : وتتألف من :-

(أ) **مرحلة النشأة** : وتتألف من فترتين : (منذ ظهور الفلسفة في بلاد اليونان في القرن 5 ق. م)

(الفترة الاولى) :-

وتبدأ هذه المرحلة بالوقت المسمى ما قيل سقراط وتمتاز بمحاولة تفسير العالم وفيه وضعت الفلسفة النظرية وتسمى الفلسفة (النظر في الكون عند الفلاسفة الطبيعيين) .
برز علماء في الطبيعة يعنون بدراسة الكون و كانوا يضعون الفروض لفهم الطبيعة من حيث اصلها او مكوناتها او الاساس الذي لا يطرأ عليه التغيير مثال ذلك :

قول طاليس : (ان اصل العالم ماء...) وله مقوله شهيرة (الماء اصل الاشياء) .

و قول انكسيمانس (ان اصل العالم الهواء) ودليله على ذلك ان كل الكون يسبح في الهواء .

وقول هيرقليدس (ان اصل العالم نار) وله مقولة شهيرة (لايسطيع احد السباحة في الماء او النهر بنفس المكان مرتين.

وقول ديمقريطيس (ان اصل العالم هو الذرة) لانه كل العناصر في الكون تتكون من الذرات.

وقول امنوقليس وغيره من الفلاسفة (ان اصل العالم هو من العناصر الاربعة – الهواء- الماء – التراب – النار)

وقول فيثاغورس (ان اصل العالم هو العدد)

وقول انوكوراس (ان اصل العالم هو قوة عاقلة)

بحثوا في عوامل التغيير التي تحدث في الطبيعة من نمو الاشياء وتطورها وموتها ، وبحثوا في الأفلاك وغيرها . هذه هي الموضوعات التي تركزت عليها افكار الطبيعيين

من فلاسفة اليونان في مرحلته الاولى ، ومن ابرز الاسئلة امام هؤلاء الفلاسفة الطبيعيين هي :- ما اساس الاشياء التي تبقى بعد التغيرات التي تحدث ؟ فأجاب طاليس من خلال بحثه عن اصل الكون ان الماء هو المادة الاولى التي صدرت عنها الكائنات واليها تعود الحياة تدور مع الماء وجودا وعدما فتكون الحياة حيث الماء وتتعدم حيث ينعدم ، اذا اصل نشأت الكون هو الماء عند طاليس ، وبهذا يعد طاليس اول انسان حاول ان يفسر الكون لا بالأساطير بل على اساس علمي ومهما كانت فكرته بسيطة فهي المحاولة الفلسفية الاولى عند اليونان .وتعرف الفلسفة في هذه المرحلة بانها (البحث النظري في العالم الطبيعي) .

- مرحلة النشأة (الفترة الثانية)

- سقراط والسوفسطائية :

السفسطائيون قالو المعرفة هي الحواس وقالوا ان المعرفة نسبية عند الناس ومتغيرة ومتنوعه ولا توجد حقيقة مطلقة ومن اشهر فلاسفتهم (جورج ياس و نوهي ياس) ان السوفسطائية هي مدرسة ظهرت في اليونان القديمة مبكرا قبل سقراط وقبل نشأة الفلسفة بمعناها المتعارف عليه اكثر شخصية برزت في هذا العصر هي شخصية سقراط وان اتفق مع السوفسطائيين في توجيه البحث الفلسفي الى الانسان بدلا من الطبيعة الا انه خالفهم في اثبات حقائق الاشياء وقد كانوا ينكرونها كما انه وجه الفلسفة الى دراسة الانسان لنفسه ومعرفة الحق والعدل والخير ودراسة هذه المبادئ الخلقية دراسة نظرية مبنية على المنطق مدعمة بالعقل ، أي ان الفلسفة عند سقراط قد اشتملت على تحديد معنى الحق وعلى توضيح معنى الخير والعدل . (وتعرف الفلسفة عند سقراط : البحث عن الحقائق بحثا نظريا وعن المبادئ الاخلاقية من خير وعدل وفضيلة) ويقال عن سقراط انه هو الذي انزل الفلسفة من السماء الى الارض ويقول سقراط ان اصل المعرفة هو العقل ومنهجه هو منهج التحكم والتوليد وجدلي له مقوله شهيرة (اعرف نفسك بنفسك) وكان يستخدم اسلوب التحكم والسخرية مع طلبة ليحفز فيهم منهج التوليد والتفكر والابداع والجدل والنقاش

(ب) مرحلة النضوج / البحث المنظم : وتتألف من فترتين :-

(الفترة الاولى / فلسفة افلاطون) و (الفترة الثانية / فلسفة ارسطو)

تعد هذه المرحلة التي مرت بها الفلسفة اليونانية من اعظم المراحل ، حيث برز فيها ابرز فيلسوفين في تاريخ الفلسفة اليونانية هما (افلاطون 427- 384 ق . م) و (ارسطو 384

– 322 ق. م) وكانت فلسفتهم شاملة ومنظمة عن العلم والانسان ، حيث اصبحت الفلسفة عند افلاطون تدرس اشياء مختلفة بعضها يتعلق بما بعد الطبيعة والاخر يتعلق بالإخلاق لتوجيه سلوك الانسان الى الخير. (عرفها افلاطون انها: البحث عن الامور الازلية او معرفة حقائق الاشياء ومعرفة الخير للانسان) . حيث اشتغل افلاطون بالمسائل الفلسفية كلها من نظرية وعملية فمحصها وزاد عليها وبلغ الى حقائق جلييلة لكنه مزج الحقيقة بالخيال والبرهان بالقصة . وتوسع نطاق الفلسفة عند ارسطو حتى اصبحت الفلسفة مرادفة لمعنى العلم حيث يندرج تحتها جميع العلوم من المنطق والمعرفة والطبيعة وما وراء الطبيعة والاخلاق والسياسة ونفس وشعر وفن الخطابة والمسرح والمنطق الصوري والفلسفة بالمعنى الخاص فيطلقها ارسطو على الفلسفة الالهية يسميها (فلسفة ما وراء الطبيعة) . (وعرفها ارسطو انها : الفلسفة الحقيقية) .

(ج) المرحلة الثالثة : مرحلة الذبول

(الفترة الاولى – مرحلة احتلال اليونان):. الهيلينستية .

مصطلح هلنستية للدلالة على الفترة التي انتشرت فيها الحضارة الإغريقية في العالم بعد فتوحات الإسكندر، وفي بعض مناطق العالم كان تأثرها بالحضارة الإغريقية أكثر وخصوصاً على المقدونيين، كما يوحي المصطلح أن السكان الإغريقيين كانوا هم الأكثرية في الأماكن التي استوطنوها، وسمي هذا العصر عصر الفلسفة (الهيلينستية) بعد سقوط بلاد اليونان في ايدي الرومان ادى ذلك السقوط لامتزاج الحضارتين الرومانية واليونانية فقد صارت اليونان جزءا من المملكة الرومانية حيث استولى اليونان على مقدونيا

سنة 146 ق. م وانتقل بذلك جزء كبير من الحضارة اليونانية الى الرومانية وفي هذه المرحلة انتهت مرحلة البحث المنظم

(الفترة الثانية – الارتقاء بالفلسفة الى مقام الدين والتصوف) .

لم تعرف هذه المرحلة ابتكارا كبيرا على مستوى الفلسفة من طرف الفلاسفة سوى اخذهم من المذاهب السابقة فقاموا بتجديدها والتعديل فيها هنا اتجه الفلاسفة الى الاخلاق بتاثير الشرق ، وجعلو منها محور الفلسفة ثم اشتد تاثير الشرق فرأى الفلاسفة ان يرتفعوا بالفلسفة الى مقام الدين والتصوف وساهم الشرقيون في الفلسفة بلغتها اليونانية . في هذه المرحلة اخذت الفلسفة اليونانية بالتدهور والاضمحلال ففي هذا العصر انكمش موضوع الفلسفة ولم يبتكر الفلاسفة شيئا جديدا. فقد ظهرت مدرستين (الابيقوريين والرواقيين)

وتحولت الفلسفة من البحث الواسع الشامل لجميع الموضوعات الى البحث في بعض جوانب الانسان، ومن البحث النظري الى البحث العملي ، وصارت المباحث الفلسفية قاصرة على الانسان من ناحية اخلاقية وسعادته وسلوكه في هذه الحياة . الابيقيريون كانوا يطلبون السعادة ويرونها في الحصول على اللذة ولهم سؤال مهم - كيف نعيش مع الاشياء ونحن سعداء ؟ جوابهم : اكون سعيدا اذا اعيش مع اللذة حيث ان اللذة اربعة قواعد :

- 1- اطلب اللذة التي تتبعها لذة الطاعات
- 2- لا تطلب اللذة التي يعقبها الم الكسل
- 3- اطلب الالم الذي يعقبه لذة الصبر على دراسه
- 4- لا تطلب الالم الذي يعقبه الم لا يطلبه الا المجنون

لهم مقولة شهيرة : نحن نجعل من اللذة مبدأ سعادة الانسان وغايته ، لذا تعرف الفلسفة عندهم : (انها القدرة على السعادة بواسطة العقل والفتنة) . اما الرواقيون فكانوا واجبين يطلبون الواجب لذا مهما كلفهم عمل الواجب من تضحيات في المال او النفس او غير ذلك ، وقد توصلوا لذلك بعمل الفضيلة . يرو ان الله موجود في الطبيعة لذا يجب ان نحترم الطبيعة .. حيث لهم مقوله عش في وفاق مع الطبيعة لذا تعرف الفلسفة عند الرواقيين انها : (السعي وراء الفضيلة وما يجب ان يسير عليه الانسان في حياته) الى مرحلة تحصيل العلوم وسعة الاطلاع واصبح عصر بحث ونظر حيث غلب البحث في هذه المرحلة على الاخلاق .

الثانية / مرحلة القرون الوسطى : الدين والشرائع:

أ – المسيحية والفلسفة:

(علم ما وراء الطبيعة / الإلهيات وعلاقة الاله الخالق بهذا الكون) ... ويسمى هذا العصر بعصر الفلسفة النصرانية في اوربا من ابرز الفلاسفة المسيحيين في هذه المرحلة الاب اوغسطين و توما الايكوني وليم الاوكامي القديس انسلم ، ولقبت هذه المرحلة بالعصر المدرسي لان التعليم كان يقوم به الرهبان في مدارس الكنائس . تبدأ هذه المرحلة في القرن الخامس الميلادي عندما اخذ رجال الكنيسة يوفقون بين الفلسفة اليونانية والشريعة المسيحية بعد ان كان العداء الشديد بين المسيحية وبين الفلسفة . مما ادى الى ان

الفلاسفة يواصلوا تفكيرهم الفلسفي والعقلي في الخفاء حتى القرن الثاني عشر الميلادي ، بعد ذلك بدأ رجال الكنيسة يقربوا الفلاسفة اليهم شرط ان يقدموا خدماتهم وافكارهم لخدمة الكنيسة والمسيحية بحيث تبين المعتقد وتوضح المشكل ويحاولوا ان يظهره متفقا مع العقل غير مناقض له خاصة وان الكثير من الفلاسفة اعتنقوا المسيحية هذا كان في اواخر القرون الوسطى وكانوا الفلاسفة يخدمون ويؤيدون ويدافعون عن الكنيسة ومعتقداتها

ب- الاسلام والفلسفة:

الفلسفة الاسلامية في العصور الوسيطة كانت مختلفة عما هي عليه في اوربا ، ففي الشرق كان التقدم العلمي والفلسفي مزدهرا وكانت هذه المرحلة تسمى بالعصر الذهبي نتيجة التطورات التي كانت تشهدها البلاد الاسلامية حين ذاك وعلى الرغم من ذلك فانها لاتخلو من اضطهاد لهذا العالم او ذاك الفيلسوف حيث لم تكن افكارهم تتناسب مع مزاج بعض الامراء ، ان مجيء الاسلام سنة (610م) احدث تغيرا في طرق الحياة والنظرة الى الاشياء بنظرة مختلفة في جميع النواحي وان الدين الاسلامي قد رفعهم بمقام اكبر من الناحية الفردية والاجتماعية وخصوصا في بناء الدولة والفتوحات وتأسيس دولة شامخة ، واخذ المسلمين الفلسفة من حركة الترجمة اذ حاول العلماء الذين خاضو في هذه العلوم الجديدة الوافدة التوفيق بين رصيدهم من العلوم النقلية الشرعية وبين العلوم العقلية الفلسفية المنقولة باللغة السريانية او العبرانية عن اللغة اليونانية واطرت حركة الترجمة العلمية عند المسلمين خاصة في مجال العلوم الطبيعية ومن اهم الفلاسفة المسلمين هم ابن طفيل وابن سيرين الكندي وابن رشد والفارابي هدف الفلسفة الاسلامية هو التوفيق بين العلوم النقلية الشرعية والفلسفة .

